(385) وما قتلوا ظنهم يقينا. وحكى الزجاج عن قومهم: أن الهاء. راجعة إلى عيسى (ع). نفى ا عنه القتل على وجه التحقيق واليقين. وقال السدي: وما قتلوا أمره يقينا إن الرجل هو عيسى (ع) وقوله: " بل رفعه ا اليه " يعني بل رفع ا المسيح اليه، ولم يقتلوه، ولم يصلبوه، لكن ا رفعه وطهره من الذين كفروا وقوله: " كان ا عزيزا حكيما " معناه لم يزل ا عزيزا منتقما من اعدائه كانتقامه من الذين اخذتهم الصاعقة بظلمهم، وكلعنه من نقض ميثاقه وفعل ما قصه ا، حكيما في افعاله وتدبيراته وتصريفه خلقه في قضائه، واحذروا أيها السائلون محمدا ان ينزل عليكم كتابا من السماء - حلول عقوبته بكم، كما حل باوائلكم الذين فعلوا فعلكم في تكذيبهم رسلي وأفترائهم على اوليائى. وبه قال ابن عباس. وقوله: " بل رفعه ا ". ـ القراءة والحجة ـ في القراء من ادغم اللام في الراء وعليه الاكثر. وهوالاقوى لقرب مخرج اللام من مخرج الراء. وهو أقوى من ادغام الراء في اللام، لان في الراء تكويرا فهو يجري مجرى الحرفين. ومن لم يدغم قال: لانه من كلمتين. وقال الفراء: لايجوز غير الادغام. وقال سيبويه: الادغام اجود وتركه جائزوهي لغة حجازية. وقوله: " بل رفعه ا اليه " معناه انه رفعه إلى الموضع الذي يختص ا (تعالي) بالملك، ولم يملك احدا منه شيئا. وهو السماء، لانه لايجوز ان يكون المراد انه رفعه إلى مكان هو (تعالى)، فيه لان ذلك من صفات الاجسام (تعالى ا عن ذلك) وعلى هذا يحمل قوله حكاية عن ابراهيم " إني ذاهب إلى ربي " يعني إلى الموضع الذي امرني به وربي ومثل قوله: " ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى ا ورسوله " يعني مهاجرا إلى الموضع الذي أمره ا بالهجرة اليه.